Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجاحظ أول كاتب اسلامى عالج فن الكاريكاتور فى تاريخ النثر العـربى ، وقد ترك لنا الجاحظ أعظم رسالة أدبية كتبت فى هذا الفن ، ولعلها أعظـم رسالة الى اليوم ، فنحن لا نعلم لها نظيرا فيما كتبه أهل هذا الفن ـ سواء فى الأدب أو فى الصحافة ـ حتى اليوم ·· وموضوع رسالة الجاحظ هو السخرية من كاتب من كتاب الديوان اسمه أحمد بن عبد الوهاب···»(٣٢)·· ويضيف هذا الرائد قائلا فى مقدمة تناوله لهذا النوع من المقالات : « ولا يتسع المقام لذكر شىء عن هذه الرسالة التى كتبها الجاحظ ، وان كنا نعتقـد أن الكاتب العباسى الكبير ـ يعتبر بحق ـ واضعا لأساس الكاريكاتور فى الأدب العربى » (٣٣) ·

● والى مثل هذه الرسالة أيضا ، وصلتها بهذا الفن ، اشار كاتبنا الكبير « توفيق الحكيم » اكثر من مرة ، فى كتبه ومقالاته ، وكان من بينها ـ مثلا ـ هذه الكلمات : « ·· ومن مفاخر تراثنا أن نرى الجاحظ يرسم بنثره ما يرسمه هذا الفن المعاصر الذى نسميه الكاريكاتير » (٣٤) ·

·· وبعد أن يقدم لنا سطورا من هذه الرسـالة ـ التربيع والتدوير أيضا ـ يضيف قائلا : « ·· وعلى هذا النحو يمضى الجاحظ يصور لنا ذلك الرجل تصويرا لا يريد به هجاءه بقدر ما يريد اضحاكنا منه ، وهذا هو روح فن الكاريكاتير » (٣٥) ·

● ·· وفى كتاب سابق لنا ـ المقال الصحفى ـ أشرنا الى هـذه النقطة ، وكان من بين ما قلناه عن كاتب المقال الفكاهى والكاريكاتورى : «·· وحيث يكون لكاتبه أن يفعل كما الرسام الكاريكاتيرى·· أى لا يكتفى باظهار العيوب ووضع يد القراء عليها ، وانما يقوم بتوضيحها وابرازها وتجسيمها والمبالغة فيها والتهويل من شأنها أيضا ، وذلك على النحو الذى وضعه رائد هذا الفن الأدبى الصحفى ـ معا ـ الأديب الصحفى الجاحظ ·· وعلى نحو ما فعله من كتاب الجيل السابق : عبد العزيز البشرى ـ فكرى أباظة ـ أحمد حافظ عوض » (٣٦)·· الخ ·

● وفى كتاب آخر لنا أشرنا الى هذا اللون من الكتابه الجاحظية بقولنا :

« البساطة والسهولة والظرف وخفة الروح والظل ، جميعها من لزوميات